LE JOURNAL D'ABOU NADDARA

(16e Année)

جريدة ابي نظارة

السنة السادسة عشر

Directeur & Rédacteur en Chef
J. SANUA ABOU NADDARA
6, Rue Geoffroy-Marie, PARIS
Abonnement 26f par An

مدير الجريدة ومحررها الاول
الشيخ ج. سانوا ابو نظاره
نمرة ٦ روجوفروا ماري بباريس
قيمة الاشتراك ٢٦ فرنك كل سنه

Tirage justifié 15000 exemp.







N° 19. — Paris, le 10 Octobre 1892

عدد ١٩ بباريس في ١٠ اكتوبر سنة ١٨٩٢

غلادستون

رمت الينا صدف الايام بغرائب معروفة في قالب عجيب الشكل سطرها لبعض الاخوان المصريين واهدانا بها وسالنا درجها فقطفنا من حدائقها الازهار لان سعة جرنالنا تضيق عن بذرها فيها والمقطوف هو هكذا .

ابا نظارة . اسمع وع ما القيه على اذانك واسمح بتفوهه الى جنابك . قد ساقت الينا غرائب الزمان رجل من اكابر الفخام نادرة دهره ووحيد عصره له في الفراسة باع وانت اعرف الناس بي لا اسير على الشهرة حتى اعاين بعيني وارى برأيي . هذا الرجل يكفيه في معرفة اخلاق المرء ومكنة ضميره نظرة الى وجهه فيخبره بما قصده . ذهبت اليه مع احد الاخوان لاختبارنا ما قيل عنه . واضمر كل منا ضميراً ولما مثلنا بين يديه ونظر الينا اخبر كل واحد منا بما اخفاه وزادنا شيأً اخر بان كشفنا عن اخلاق بعضنا القبيحة والمليحة فصرنا ننظر الى بعضنا ونضحك . قال لصاحبي ان البخل تمكن منه غاية التمكين وقال لي اني اذا حمقت لا اتمالك نفسي . وكان ذلك هو الواقع . عندها اخرجنا له صوراً كانت في جيبنا فلما تاملها واحكم نظره فيها انبأنا بجميع ما نعهده في اربابها من خصال ومساوي . فقلت في نفسي الحمد لله لو راى صورة غلادستون لاخبرنا بما انطوت عليه مقاصده . حينئذ تحقق الحق وزال عنا شبوهات الظنون . لكن حيثما اني رايتها في جرائد عديدة واحدها لا تشبه الاخرى اخذتني الحيرة وقلت ليت شعري باي صورة اقتدي وانسج على وجهها اختباري بمكنوناته فابتدر بعض الاخوان وقال لا حيرة . شي لا يكون اخفى منه وهو ان تلو الرجاء الى ابي نظارة ليرسم لكم عين حقيقتها والمنة اخبر الناس به وبصورته . فنبدي الى جنابكم محط ارادنا ونرجوكم ان ترسم لنا حقيقتها فجل قرب عدد وان كان رسمها هذه الدفعة يحرمنا من تفكهة القارئ برسوماتك العادية وتروح ارواحنا بتفاسيرها المرضية وعلى كل حال ان لم يكن في ذلك مشقة او ازدياد تكليف على حضرتكم .

ولما كان جل مقاصدنا واعظم مساعينا ارضاء اولاد وطننا العزيز ومراعاة رغائبهم قدر الامكان اسرعنا في تمكينهم من مطلوبهم علّه يكون بشيراً للنجاح وموصلاً للفلاح . وحين رسم الصورة طرأ لنا الفكر بان نخص العدد بترجمة جواب دفعناه الى صاحبها مكتوب بالانكليزي وجرنال يحوي العربي واخر الفرنساوي والقصد بذلك ان يكون منطوقه في علم اهل الشرق والغرب وتجنباً عدم التكلم خفية" وخصصنا هذا الجواب بغلادستون دون الملكة فيكطورية لانه هو المعول عليه لان في المملكة الانكليزية وبيده العقد والحل . وتركنا التبصر في مفهومه للقارئ يزنه بعقله كما يرى . ولنا لدى راسلنا رجاء بان يطلعنا على ما يصدر من هذا العالم من الاقوال والايضاحات التي يبديها عند رؤيته هذه الصورة بدون تراخي حتى نطلع قراء جريدتنا على جواهرها

جواب ابي نظارة الى المستر غلادستون

ارمهم القيه الى حضرة رئيس الوزارة البريطانية . ايها الوزير الاعظم قد اشتهر عنك بانك مضيت حياتك المديدة متمسكاً بعروة الشرف ومرشداً الى صراط العدل ورافعاً لواء الحرية . وما من امة ظلمت او جور قام بين الممالك الا وكنت المحامي والمدافع عن الضعيف ومحاج ومرادع القوي . فلذلك اوجه امالي في جنابك متيقناً بان تبلغني ما ارجي بالنسبة لقطر حل فيه ابناء جنسك بدون استحقاق ودخلوا وستمروا المكث فيه ولم يبالوا الشريعة ولا قانون ونقضوا ما عاهدوا عليه جناب مولانا الخليفة المعظم ودول اوروبا . ولا بد ان مثلك تكون كلمته ومذهبه مطابقين لشرف حياته وتقضي عليك ذمتك بان تعتبر من اعظم ما يجب عليك رد مصر الى اهلها وسيدها امير المؤمنين وكم من مرة عاتبوا الامة الانكليزية على عدم اكتراثها بحقوق الناس والانسانية والتمسك بالعهود اذا صادفت الامور اختصاص مصالحها واعتقادي بانك لست من هولاء الانكليز بدليل ان جميع الامم قد تهللت فرحاً وسروراً لعودتك للجلوس على كرسي رياسة الحكومة البريطانية

وقالوا هذا محفظ لاستقامة الدول وأمنها وامتلأت سكان ارلاندا ووادي النيل املاً بانك ستجبر ماكسره غيرك وتنسيهم بحسن افعالك قبائح من سلفك . وانت اشرف من تخيب امالهم فيك لاسيما بالنسبة للمصريين لانك في الواقع انت السبب الاصلي في نكائبهم حيث في سابق رياستك حصلت الغارة على مصر واطلاق المدافع على اسكندرية وحرقها ومجزرة الخلق ظلماً وعدواناً بالتل الكبير وما اعطيت من الرزانة وشرف النفس يكرهونك على اعترافك بانك اخطأت في تلك المدة باذنك في اجرا هذه الامور وحينئذٍ فمن الانسانية ان تصلح ماكنت بدأت في تلفه وان كان عندك شك مما بدى من التلف فها هي نتائج تلك السياسة السيئة تذلك وتفضحك . ولقد امسيت المسالة المصرية سبباً في تعكير خواطر الدول وتعلقل افكارهم وقبل حلول سنة ١٨٨٢ كانت جميع الامم في هدو وراحة ووفق تام من قبل مصر ومنذ قبض الانكليز على عنانها حصل تغيرات تامة في جميع المواقع والاحوال وفي الواقع ان الحكومة الانكليزية مست خاطر مولانا السلطان حيث جلبت الحرب بقطر له السيادة عليه وتسببت في خرابه وتفقيره وكذلك اوجبت قرانا ان تسئ الظن فيها لعدم وفاءها بمواعيدها المحددة يوم فيوم بشان الانجلاء عن مصر حتى ترى الان كل وعد من انكلترا تلاعباً وعاراً ان يصدر مثل ذلك من امة معتبرة . ثم كدرت خواطر جميع الاسلام شرقاً وغرباً لمد يدها نحو جوهرة من نفس جواهر التاج العثماني (مصر) . هلا تتأمل فيما هو متراكم على حكومتك من الحقد والغيظ من قلوب الناس من ازمان مديدة ؟ واما انت فلقد جسمت الامور وزدت الشرور بتاليفك الكتابين الملقبين بهوائل البلغار ودروس المذابح وصرحت فيهما ببغضك للترك بل لجميع المسلمين مع ان دولة بريطانية العظمى لها في ممالكها الهندية ما ينوف عن ثمانين مليونا من المسلمين ولشدة مضايقتهم لهم وتثقيل كهولهم بالمشاق والجور قد شخصوا بابصارهم نحو الروسيا ينتظرون نجاتهم على يدها وكذا الاخرى حست ضمائرهم تحدث في الزحف رويداً رويداً والان مشرفة على مد يدها لمصافحتهم من اعلى جبال پامير . وفي نواحي الاقطار الاسية وكذا في الاقطار الافريقية فيهما ممن يكره انكلترا من المسلمين لما يبلغهم من سوء معاملتها مع جنسهم . وان كنت في درجة من العقل فاخش المسلمين لانهم مازالوا في الازدياد يوماً فيوماً ولا بد ان يكون ذلك في علمك ان ما مور ديني من الانكليز صرح على روس الاشهاد بان منذ خمسين سنة الى الان قد دخل في دين الاسلام من سكان افريقيا الوسطى ستون مليوناً وجميع هولا المسلمون من افريقا واسيا ناظرون باعينهم الى الاستانة العلية نظر محبة ووقار وكلما تسئ به المملكة العثمانية يزيد جميع هولا حقداً عليك وكرهاً في حكومتك . فالان قد ساقت لك الصدف مجالاً تسعى فيه وهو ان تداوي بحسن سلوكك ما سبق جرحه وتمحي السيات الماضية بالحسنات القابلة وترد مصر الى اهلها وتبسط يدك نحو الدولة العثمانية والفرنساوية بقلب صادق وودادٍ صافي وهذا مما يتوج صحف سيرتك بنفيس الجواهر الانسانية المخلدة على مدى الدهور والاعصار وهذه اعظم سمة تذكر بها بعد حياتك بانك سبب عتق مصر وارلاندا من العبودية وفي هذا كفاية للناقد البصير

البونظارة
المصري
م

مخاطبة

بين ابي نظاره وبين نجيب افندي المصري

نجيب يدخل على ابي نظاره ويقول له - ارجب ياعم وقل فص ربي عجيب . اُدحنا يا استاذ تقابلنا بعد خمستاشر سنة . اهو ابو خيمة زرقا فتح لنا الوش فرجه ورزقنا بطاريف الشعر فقلت ده بخت الشيخ وركبت سكة الحديد وبعدها وابور البحر ووصلنا بالسلامة لمارسيليا . ما اظرفها بلد . وهناك رايت كتير من اولاد بلادنا شوام ومصاروة وجزايرلية وتوانسة ومغاربة وكلهم فرحوا بنا واكرمونا ومعي لك منهم حمل سلام . دول جميع ابناء العرب يحبوك يا استاذ ايش حالك ياخ . انت اوحشتني قوي . انت عارف انا مين والا نسيتني ياسي الشيخ . انا صاحبك نجيب . الله يرحم ايامنا السعيدة والليالي الحلوة اللي كنا نعديها عند الباشاوات الله يرحمهم ويسكنهم جنة النعيم شريف وراغب وعبد الله . اه . دول كانوا امرا صحيح مش زي باشاوات اليوم اللي يهزوا قاوق ويمسحوا جوخ للحمر . لا . دول رضي الله عنهم كانت نفسهم عزيزة . بقى عرفتني يا ابو نظارة - فاخذه ابو نظارة بالاحضان وباسه وقال له - كيف ما اعرفكش ؟ اهي صورتك معلقة قدامي . خذلك كرسي يا افندي واجلس ولذ مسامعي باخبارك المصرية . ازي الحال . يا هل ترى الاهالي مبسوطين من خديويهم - قال نجيب - الشهادة لله الجدع لطيف وحسن اخلاقه يحبب الناس فيه . اما الحساد كتير يا سي الشيخ وما احدمنا خالي من الاعادي - قال ابو نظارة - طيب وعباس باشا عمل ايه ردي ومضر حتى ان بقى له عدوين - قال نجيب - بيقولوا انه ماله ميل للدولة العلية والفرنسا - ابو نظارة - ده كلام فارغ ما حدش يسمعه . لو كان يا مبارك عباس باشا ضد الترك ماكانشي مولاه امير المومنين تحفه باعظم وافخر نياشينه . انا بلغني ممن يثق به بان السلطان الله يحفظه راضي على الخديوي وضامر له كل الخير لما يروح يزوره في اسلامبول - نجيب - ده صحيح اما اسيادنا الحمر بدسايسهم الخبيثة بيمنعوه من السفر - قال ابو نظارة - وحياتك يسافر ويخرق عيونهم . ما قلت لي وانت داخل علي بان فعل ربنا عجب فهو اللي قدرك يا نجيب وخلاك تجي وتفرحني بزيارتك هو ينصرنا على الحمر ويعين عباسنا ويجيه دولته بالسلامة الى الاستانة ويسره برؤية خليفته المعظم و.... و.... مستقبل

خديوي مصر جميل وبهيج بشرط انه مايسمعش كلام المملقين والمواربين. اما فرنسا عباس يحبها قوي ويعز اولادها ويحترم رجالها والفرنساوية لاهالي وحكومة يريدوا له الخير وجرانيلهم دائما تمدحه لان فرنسا حبيبة الدولة العثمانية - قال نجيب - دعنا من ده كله وقل لي يا اخ عندكش اخبار من جهة صاحبنا شيخ العرب. انا ما انسيته ومازال في فكري. قال فتح معمل شاي في سيلان ومعروف اليوم بشاي عرابي باشا - قال ابو نظارة - رايت الامر ده في جرانيل افرنجية من كم شهر وبعدها رايت في الجرانيل بذاتها جواب من عرابي باشا الى صديقه المسيو نينت السويسي يكذب الاخبار دي اللي كلها زور في زور اخترعوها لكسر شرف عرابي المسكين فظهر الحق وتحقق جميع الناس ان عرابي مسكين يكفيه همه وغربته. واليومين دول المستر بلونت الانكليزي حبيب اولاد مصر اللي سعي بالنفس والنفيس وخلص شيخ العرب واخوانه من مخاليب الحمر اللئام كتب قطعة مقالة عال العال في اعظم جرانيل لندرة وبها يا افندم دافع على عرابي ونزل على دماغ الجماعة طاق طاق طيخ يا حفيظ - قال نجيب - والغرض في المقالة دي ايه؟ - قال ابو نظارة - اولاً اظهار براءة عرابي باشا وحبه لوطنه وعدم خيانته وان قعاده في سيلان الجهنمية ده حرام - قال نجيب - ماشا الله. بقى امال الانكليز فيهم ناس ملاح - قال ابو نظارة - معلوم. محا اصابعك كلها زي بعضها يا ابني. اه مسكين يا عرابي اهو في جزيرة سيلان على حد قول القائل العربي ....

خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها   فما نحن بالاحياء فيها ولا بالموتى
اذا ما اتانا زائر متفقد   فرحنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

ومع ذلك اهو عرابي واخوانه صابرين على قضائه تعالى ولا حول ولا قوة الا بالله. اهي مضت عليهم عشر سنين في الجزيرة الملعونة دي وهم يتجرعوا بها مرارة الصبر ويترقبوا فيها ما يترقبه كل محب لوطنه من النجاح والفلاح حتى ضعفت قوتهم وفترت همتهم وضعف نظرهم وقل سمعهم والامل بعيد والكرب شديد والوعود عرقوبية والعهود غلادستونية وكانهم ماهمش اولاد الرجال دكهم اللي عرفوا كيف يزودوا عن حوضهم ويكيدوا اعاديهم ويذبوا عن شرفهم واستقلالهم - فبكى نجيب وقال - اه يا ابو نظارة. اه. صارت الامور في ايدي رجال دينهم دراهمهم ووطنهم وظايفهم والكل مولى لا يبدوا حراكا. وانت يا عزيزي تعرف الباقي لان الحدق يفهم. بقى عافيني من التطويل - قال ابو نظارة - الحق بيدك خصوصاً ان السيرة دي تحزن قلبي. انما ربك كريم وهو على كل شيء قدير. بقى هو يقبل دعاء المصريين وينصر خليفته المعظم على الحمر الغادرين ويطردهم من وادينا اللي صبحوه عدم وندم - قال نجيب - حقا يوم بها يرجعوا كل اولاد مصر اللي في الغربة لوطنهم وانت يا سي الشيخ معهم - قال ابو نظارة - امين

ماهو القابل

هذا سوال وجهه الينا بعض اخوان المصريين يروم به معرفة ما يؤول من حالة الوزارة البريطانية وسالنا ايضاً ان يكون الجواب بالفاظ صريحة لا رمز فيها ولا تعقيد فنقول له بان ما يعلم الغيب الا صاحب الغيب انما كل شي له شواهد ودلائل وكل يرى ما يلوح له حسب ما مارس من التجارب وعلى كل حال فنبدي له ما هو متراءى لنا من سياسة تلك الوزارة التي كثر فيها القال والقيل وكل انسان ذهب في طريق وفهم فهم اما مما يطلع عليه من فحوى الفاظ الجرائد او تبعاً للشهرة والصيت. اما نحن ممن فرح بتغيير اللورد سالسبوري لانه كان قوي الراس مصر على عدم التكلم في ترك وادي النيل. حينئذٍ فما كان هناك عشم يساعد على المأمول. اما غلادستون فانه قبل استيلائه على وظيفة رئاسة الوزارة البريطانية صرح في خطبه وكتاباته بانه ان تولى هذا المنصب لا بد من وفاء ما وعد به هو وغيره من تمكين ايرلاندا من حريتها وتخلية مصر لاهلها هذا وقد ركب على كرسي الوزارة. وعندها استبشر الناس لعلمها بانه شريف القول حافظ العهد. نعم لهم الحق فيما تخيل لهم لكن هذا الامر يحتاج لزمن والناس ظنت ان حينما يقبض على زمام الامور يقول مصر للمصريين واهالي ايرلاندا حرين. يحتمل ان مقصده هكذا لو لم يكن امامه ناس ومعاندين يافرونه من سرعة النهو وعجلة التقدم. نجد الان في مسالة ايرلاندا لاعطاء اهلها حريتهم واقامة حاكم عليهم منهم. لكن وا اسفاه طبع اللوردات (امراء انكلترا) تستخير دونهم ومعاملتهم كالاماء فاذا تمكنوا من حريتهم ضر بمصالح اللوردات. حينئذ تقل ايراداتهم ويحرمون من استخدامهم اياهم كالعادة وبالعقل والقانون نرى انه يتعرقل مشكلين في ان واحد بدلا بواحد فاذا تم يبتدى في الاخر وعلى كل حال فهذا المتراءى لنا تارة يطابق وتارة لا يصادف وفي الحقيقة ان الان لا ينبغي لاحد ان يبدي ولا يعيد بخبر ما تعلق بتلك المسالة حيث ان غلادستون لم يركز الى الان في محل بت الامور ولم تفتح دار الندوة افتتاحاً رسمياً للنظر في المسائل فاذا شرعوا في الاحوال فما فعلوه حكمنا به وانما كتابتنا له الجواب اعلاه تذكاراً له على ما دوناه فيه من مليح وفسيح عسى ان يكون له تفكراً اذا انسته لهجة الرياسة. فاصبروا بنا ايضاً قليلاً ولعله تعالى يحصل الفرج قريب من المولى الحميد. هناك اذا تمسك بعوائد اولاد عمه وسلك طريق من سلفه في المماطلة يرى خلفه رجال صناديد يكرهونه على ارضاء المصريين بتخلية وطنهم لهم تركيا وفرنسا وروسيا الذين لهم صالح في اخلاء الانكليز عن وادي النيل.

M. GLADSTONE

Un de nos amis d'Egypte nous écrit ce qui suit :

« Mets de côté, pour une fois, ô Abou Naddara, ton crayon satyrique et ta verve humouristique, donne-nous le portrait de M. Gladstone, qui dirige maintenant la politique anglaise.

« Nous avons ici un cheikh très érudit et étonnamment perspicace, qui lit couramment sur les visages, et même sur les portraits et photographies. C'est un physionomiste habile, à qui il suffit d'un coup d'œil pour reconnaître, dans les traits du visage, les aspirations de l'âme et les sentiments du cœur. Ce cheikh vénéré pourra donc nous dire ainsi ce que pense le grand homme d'Etat anglais au sujet de l'Egypte. » . . .

AHMED-EL-F. . . I.

Nous déférons au désir de notre compatriote et, profitant de cette occasion, nous encadrons le portrait de M. Gladstone dans une lettre que nous lui adressons et qui, nous osons le dire, est l'expression fidèle de l'opinion publique en Egypte :

AU RIGHT HONOURABLE W. E. GLADSTONE, PREMIER MINISTRE DE LA GRANDE-BRETAGNE



Reproduction de la *Revue Diplomatique*

Pendant tout le cours de votre vie longue et honorée, vous vous êtes fait l'apôtre des idées de justice et de liberté. Toutes les fois qu'un peuple a été opprimé, toutes les fois qu'une iniquité internationale a été commise, votre parole s'est élevée pour défendre les faibles et pour protester contre la violence et l'usurpation. C'est donc avec confiance que je m'adresse à vous en faveur d'un pays que vos compatriotes ont envahi contre toute justice, qu'ils détiennent au mépris de tous les droits et en violation de promesses solennelles faites au Sultan et à l'Europe. Votre vie si honorable doit être jusqu'à la fin en harmonie avec vos paroles et vos principes; vous devez donc considérer comme le premier de vos devoirs, vis-à-vis de votre conscience, de rendre l'Egypte aux Egyptiens, sous la suzeraineté paternelle du Sultan, son souverain légitime.

Bien des fois on a reproché à la nation anglaise de ne respecter ni le droit des gens, ni l'humanité, ni même la parole donnée, lorsqu'il s'agissait de ses intérêts; vous n'êtes pas de ces Anglais-là, et c'est pour cela que tous les peuples ont salué avec joie votre retour aux affaires ; il leur semblait que l'honnêteté internationale retrouvait en vous sa sauvegarde. En Irlande, comme sur les bords du Nil, on a espéré que vous seriez le réparateur des iniquités commises, vous vous devez à vous-même de ne pas tromper cet espoir. Vous le devez d'autant plus à l'Egypte que, en définitive, c'est vous qui êtes la cause de ses infortunes; c'est sous votre précédent ministère qu'a eu lieu l'invasion de l'Egypte, l'odieux bombardement d'Alexandrie, la boucherie de Tell-el-Kébir. Vous avez l'esprit trop juste et le cœur trop haut pour ne pas reconnaître que vous vous êtes trompé à cette époque, et pour ne pas vouloir réparer le mal dont vous avez été l'initiateur.

Aussi bien, les conséquences de cette politique funeste sont là pour vous éclairer et vous convaincre, s'il vous reste encore quelques doutes.

La question égyptienne est devenue une cause de trouble et d'inquiétude pour toute l'Europe; avant 1882, tous les Etats vivaient dans la plus parfaite entente, dans une étroite harmonie, lorsqu'il s'agissait de la Vallée du Nil. Depuis que les Anglais se sont installés dans la Vice-Royauté, tout a changé; la Grande-Bretagne a froissé profondément le Sultan en portant la guerre, la désolation et la ruine dans une contrée qui est placée sous sa suzeraineté; elle a blessé la France, qui en est arrivée à considérer ces promesses répétées d'évacuation comme des duperies indignes d'un grand peuple. Elle a mécontenté les Musulmans de tous les pays en portant la main sur un des plus riches joyaux qui ornent la couronne du Khalife de Constantinople.

Songez à toutes les rancunes, à toutes les colères qui s'accumulent depuis des années contre le gouvernement anglais. Vous-même, en écrivant *les Horreurs Bulgares* et *les Leçons de Massacre*, vous avez augmenté ces haines en révélant votre parti-pris contre la Turquie et le monde musulman. Cependant, la Grande-Bretagne a plus de 80 millions de Mahométans dans son Empire des Indes; aujourd'hui, ceux-ci sont tellement exaspérés contre votre gouvernement, qu'ils tournent leurs regards vers la Russie qui, peu à peu, vient leur tendre la main par-dessus les montagnes du Pamir. Dans le reste de l'Asie, en Afrique, il y a encore des millions de Musulmans qui détestent l'Angleterre; un de vos missionaires a reconnu publiquement que le Coran a fait, depuis cinquante ans, plus de 60 millions de prosélytes dans l'Afrique centrale.

Tous ces Musulmans, aussi bien que ceux d'Asie, ont leurs yeux fixés sur Constantinople, et tout ce que vous faites contre la Turquie a un écho douloureux dans ces millions de conscience.

Vous avez donc un grand rôle à jouer, ô très honorable Gladstone, celui de réparer, d'effacer les iniquités passées, de rendre l'Egypte à elle-même et de tendre la main loyalement à la Turquie et à la France. Ce serait le magnifique couronnement de votre carrière, et comme l'apothéose de cette honnêteté politique qui impose le respect à vos adversaires. Le plus beau titre de gloire que vous accordera la postérité sera celui de « Libérateur de l'Egypte et de l'Irlande. » ABOU NADDARA.

A CONSTANTINOPLE

L'*Agence Havas* a publié ces derniers jours des dépêches et des correspondances datées de Constantinople, évidemment apocryphes au sujet du renvoi des *softas* (étudiants en théologie).

Ces télégrammes tendancieux avaient pour but de laisser croire au public que cette mesure avait été prise à la suite de la découverte d'une conspiration ourdie par les softas; mais ils omettaient de préciser le point essentiel, c'est-à-dire d'indiquer le motif qui aurait pu engager ces jeunes gens à conspirer contre leur souverain et chef religieux. Pour inventer de pareilles absurdités, il ne faut avoir aucune idée de l'étroite solidarité qui unit tous les fidèles de l'Islam et de la vénération immense qui entoure le Khalife.

En réalité, il y a eu là une mesure sanitaire qui est une conséquence des précautions minutieuses et intelligentes que prend le Sultan pour empêcher le choléra de pénétrer dans l'Europe centrale par la Turquie.

On conçoit les dangers que pouvait présenter au point de vue de la salubrité publique la présence à Constantinople de plusieurs milliers de jeunes gens, venus de tous les points de l'Orient, la plupart sans ressources, vivant dans des conditions d'hygiène déplorable et cantonnés dans des kans, encombrés et mal tenus.

Il y avait déjà longtemps que le Sultan avait annoncé son intention de renvoyer ces étudiants dans leur famille; afin d'éviter entre eux toute jalousie, il s'est décidé à réaliser cette mesure d'une manière générale, sans exception. Chaque softa a reçu, au moment du départ, ses frais de route et d'entretien, plus un cadeau en espèces que leur a fait distribuer le généreux Souverain.

Quant à l'histoire grotesque du gendarme-dénonciateur mis à la torture, qu'a racontée certaine feuille turcophobe, il est facile de voir à simple lecture, que ce récit mélodramatique a été forgé par elle.

— Nous n'avons jamais cessé de répéter que le voyage de M. Stambouloff à Constantinople ne devait porter aucun ombrage à la France et à la Russie; et nous savions d'avance que le turbulent ministre bulgare, après une réception correcte et courtoise, s'en retournerait sans avoir obtenu aucune promesse du Sultan. Il paraît que M. Stambouloff a voulu payer d'audace et à tenté de faire croire que son suzerain avait paru disposé à reconnaître le duc de Cobourg comme roi de Bulgarie; ses affirmations ont pris même un tel caractère que la Russie a cru devoir en référer au Sultan lui-même. La Porte va répondre par une note déclarant positivement que M. Stambouloff a été accueilli courtoisement en sa qualité de premier ministre d'une nation vassale; qu'il a reçu des cadeaux de bienvenue, ainsi que le Sultan, toujours généreux, a l'habitude de le faire pour tous les personnages marquants qui viennent à Constantinople, mais que le Ministre bulgare aurait tort de se targuer de promesses qui ne lui ont jamais été faites.

Nous n'en avions jamais douté!

Le Gérant : G. LEFEBVRE   Imp. Lefebvre Pass. du Caire 87-89. Paris.